ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1354) الاثنين (27) تشرين الاول 2008

العلامة الدكتور مصطفى جواد عاش ومات في محراب اللغة العربية

ص١٠

الوزير ضيـــاء جعـفر يتـذكر نوري السعيد

دامت علاقة السيد ضياء جعفر بنوري السعيد اكثر من ٢٥ سنة حيث تعرف عليه عام ١٩٣١ بوساطة خاله محمود الاسترابادي عضو مجلس الاعيان وكان ضياء جعفر عائدا من لندن حيث يدرس هناك لقضاء العطلة الصيفية بين اهله في بغداد يوم اصطحبه خاله معه في احد الاعياد ليقوم بزيارات تهنئة فزار اولا ياسين الهاشمي ثم نوري السعيد الذي كان يسكن في دار صغيرة في باب المعظم وكان مدخلها من الشارع مباشرة وقد بناها بقرض من هادي العسكري. ثم كان له معه لقاء ثان عام ١٩٣٧ بعد مقتل بكر صدقي حيث كان ضياء جعفر يعمل في معمل الشالجية.

فاخرالداغري

ولقاء ثالث له معه ايضا في لندن حين زارها نوري السعيد يصحبه توفيق السويدي لحضور مؤتمر حول قضية فلسطين حاول فيه الانكليز حل قضية فلسطين عام ١٩٣٩ قبل الحرب العالمية الثانية وكان نوري السعيد- بطبيعة الحال- مع المشروع البريطاني الذي عارضه بشدة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين وقد فشل المؤتمر. وبعد رجوعه من لندن عام ١٩٤٠ تجددت الاتصالات بالسعيد من خلال ابنه صباح اذ كانت تربطهما زمالة وعلاقة عمل مشتركة ووقتها كان نوري السعيد رئيسا للوزارة قبل حركة رشيد عالي الكيلاني.. في عام ١٩٤١ التحق السيد ضياء جعفر بالعسكرية مكلفا وكان الطابع العام للوزارات هو سرعة التبديل والتغيير وقد حدثت محاولة انقلاب عسكري قام بها رئيس اركان الجيش حسين فوزي وامين العمري حيث اعتصما في معسكر الوشاش (حدائق الزوراء حاليا) تساندهما المدفعية. وحين أعلم نوري السعيد بالحدث ذهب الى معسكر الرشيد وتسلم القيادة مباشرة واجبر المعتصمين على ترك معسكر الوشاش والذهاب الى بيوتهم بعد ان احالهم على التقاعد ولم يهتم بمنزلتهما في الجيش العراقي. تم التقى ضياء جعفر بنوري السعيد قبل استقالة وزارة طه الهاشمي وقد ظهر على المسرح السياسي السيد رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزارة وعلم صباح بن نوري السعيد ان رشيد عالي اصدر امرا بتفتيش دار نوري السعيد فلجأ وعائلته الى دار ضياء جعفر ثم سافرت عائلة صباح في اليوم التالي الى عمان تصحبهم زوجة نوري السعيد والدة صباح وظل صباح مختفيا الى ان اتصل السيد ضياء جعفر بمحمد يونس السبعاوي حول تسهيل عملية سفر صباح فأوعده خيرا وقد وصف السيد ضياء جعفر السبعاوي بانه كان رجلا شهما حيث اتصل به بعد يومين مخبرا اياه بان صديقه وصل عمان بالسلامة فشكره كثيرا. وعندما افشل الانكليز حركة رشيد عالي الكيلاني عاد صباح وسكن دارا بالايجار في منطقة السكك بجوار دار ضياء جعفر في شارع الصالحية الحالية ثم التحق به والده عام ١٩٤١- ١٩٤٢ واصبح رئيساً للوزراء فتجددت اتصالاته بنوري السعيد. كان نوري السعيد يحب سماع غناء الجالغي البغدادي ويدعو صديقه ضياء جعفر لسماعه في داره حين يقيم حفلة خاصة به. وفي احد الايام اتصل نوري بضياء واخبره هاتفيا بانه عضو مشارك في وفد برئاسة علي ممتاز الدفتري وعضوية ابراهيم الكبير حيث سيسافر الى القاهرة لحضور مؤتمر هناك تعقده بريطانيا لمناقشة زيادة الضرائب في بلدان الشرق الاوسط برئاسة الداعي له اللورد البريطاني (موين) والهدف منه تقليل التضخم النقدي الناجم عن المبالغ الطائلة التي كانت تصرف في اثناء الحرب العالمية الثانية وبعد بضعة اشهر على انعقاد المؤتمر اغتال الصهاينة اللورد موين علما انه عقد في صيف عام ١٩٤٤. لقد اغتنم السيد ضياء جعفر فرصة حضور هذا المؤتمر في التعرف على شخصيات عربية مرموقة هناك الامر الذي استثمره في الزيارة الثانية للقاهرة التي كانت للراحة والاستجمام في البحث عن معمل للغزل والنسيج القطني وقد وجد ضالته عند شخص انكليزي حيث كان لديه معمل مهيأ للتصدير من انكلترا يحتوي على سبعة الاف مغزل قطني ومئة وخمسين جومة طراز قديم كلها مصلحة وقابلة للتشغيل وبسعر ٥٠ خمسين الف جنيه وعندما عاد الى بغداد شكل شركة برأسمال قدره (١٥٠ الف دينار) بعد ان اخبر نوري السعيد الذي تحمس للموضوع كثيرا على حد وصف السيد ضياء جعفر- وقد شجعه وساعده على استثمار ارض قرب الكاظمية لتشييد المعمل عليها حيث كانت الخرائط جاهزة للتصميم مع المعمل وبعد ١٨ شهرا من تاريخ شراء المعمل تم تشغيله. لقد اشار نوري السعيد على السيد ضياء جعفر بأن يتصل بكبار المستوردين العراقيين للاشتراك في هذا المشروع الاقتصادي بعد ان ساهم هو بمبلغ ٧٠٠٠ سبعة الاف دينار من رأس مال المشروع وفي الوقت نفسه حث الخزينة العراقية على المشاركة في هذه الشركة فشاركت ولكن بمبلغ ليس كبيرا. ويفيد السيد ضياء جعفر ان جهود نوري السعيد كانت واسعة في ان يرى هذا المعمل النور الذي سمي بمعمل الغزل والنسيج القطني ويفصح السيد ضياء جعفر عن تذمره وعدم رضاه من تسميته بمعمل الوصي التي اطلقها عليه المواطنون لاعتقادهم بان الفائدة من هذا المشروع ستكون محصورة بكبار المؤسسين ومنهم الوصي الذي شارك فيه بمبلغ اقل من عشرة الاف دينار وقد تبرع بها فيما بعد لعوائل شهداء حرب فلسطين. ويذكر السيد ضياء جعفر ان نوري السعيد شجعه على انشاء شركة للمواد البنائية ولاسيما الطابوق حيث كان الطابوق ينتج بطريقة يدوية بدائية ويصنف على انه ردئ من حيث النوعية والشكل وعليه تم تأسيس اول معمل عصري لانتاج الطابوق بطاقة انتاجية عالية وبرأسمال جيد وبأشكال مختلفة منها الطابوق المجوف والكبير ولكن حساسية المواطن العراقي من شخص الوصي والطعن في وطنيته كونه كان ضالعاً في ركاب بريطانيا اطلق على هذا المعمل ايضا معمل الوصي ويقول السيد ضياء جعفر ان هذه التسمية وقعت ظلما وعدوانا حيث كان المعمل يعد من المشاريع الناجحة لكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قلصت المبلغ المخصص للتشغيل ثم امم المعمل ودفع للمساهمين فيه اقل من نصف ما دفعوه عند الاكتتاب. في اوائل عام ١٩٤٣ طلب السعيد حضوره الى مجلس الوزراء وقال له ان المزارعين قدموا شكوى من معاملة وكلاء المكائن الزراعية- وكان جميعهم من الانكليز بأستثناء وكالة بلاكستون ووكلائها كانوا من بين بحوشي وفحوى الشكوى ان هؤلاء الوكلاء الانكليز رفعوا اسعار المواد الضرورية لادامة المكائن الزراعية والصناعية مضافا الى المواد الكهربائية وكان طلب نوري السعيد، تشكيل مديرية عامة تابعة لوزارة المواصلات والاشغال بسرعة ومنحه صلاحيات واسعة بسحب الموظفين الضروريين للعمل وعليه تم تشكيل مديرية التجهيزات الهندسية ونسب اليها نقلا خيرة المهندسين منهم: المهندس احمد عدنان حافظ، ومحمد علي صائب، وجميل توما وليون استيفان وغيرهم وقد تم انجاز تشكيل هذه المديرية الجديدة خلال ثلاثة اشهر مع توفير مستلزماتها كافة. وفكر السيد ضياء جعفر باستيراد٦٠٠ مضخة زراعية من النوع الذي عليه طلب في السوق وكانت من نوع راستون ووكلائها بيت لنج وناشيونال ونوع كروسلي ووكلاؤها بيت داوود ساسون ووقتها كان حمدي الباجة جي رئيسا للوزراء حيث وافق على ٤٠٠ مضخة فقط وقد ثارت ثائرة المستوردين وكتبوا ضد السيد ضياء جعفر في الصحف اليومية قائلين ان استيعاب العراق من المكائن الزراعية لايتجاوز اكثر من خمسين مضخة في السنة وكان السيد صالح جبر قد ساعده في اقناع رئيس الوزراء على الموافقة وقد وصلت جميع المضخات الى البصرة وتهافت عليها المزارعون ونفذت هناك ولم تصل الى بغداد اي منها الامر الذي شجع المستوردين على استيراد مضخات قديمة مستعملة من بريطانيا وبيعها بأسعار اغلى من الجديد. استقال السيد ضياء جعفر من عمله بعد الغاء تنسيبه واعادته الى السكك الحديد وسافر الى لندن وراح يشتري المضخات الزراعية القديمة والمعاد تصليحها ويرسلها الى اخيه جواد جعفر في بغداد وبيعها بربح خيالي. في عام ١٩٤٦ استقالت وزارة حمدي الباجه جي وكان صالح جبر راقدا في المستشفى الملكي حيث كسرت يداه اثناء رجوعه بسيارة من عمان وقد كلف نوري السعيد بتشكيل الوزارة وطلبه هاتفيا عارضا عليه وزارة التموين فكان جوابه موافق ياباشا ولكن من هم بقية الوزراء فقال له صالح جبر وسعد صالح فرد عليه انه ليس رافضا الوزارة لكنه لايريد ان يعمل مع صالح جبر وسعد صالح كونهما مثل الحية والبطنج وهذه طبخة لاتدوم فقال له نوري السعيد ان الوصي صالحهما وهنا اخبر السيد ضياء الباشا ان صالح جبر في المستشفى ورجاه ان يزوره فرافقه لزيارة صالح جبر ووجدا عنده جميل المدفعي وعند مغادرة المدفعي قال صالح جبر الى نوري السعيد ياباشا اني أؤيدك بكل قواي ولكن لاتعاون مع سعد صالح. وبعد مغادرته المستشفى توجه الى البلاط الملكي معلنا اعتذاره عن تشكيل الوزارة لعدم توفير فرص التعاون: فكلف الوصي توفيق السويدي بتشكيل الوزارة ومن اعضائها سعد صالح ولم تدم الوزارة طويلا كونها شكلت بصورة سريعة من الاحزاب السياسية ومن دون تدقيق اذ اختلف اعضاء حزب الاستقلال واعضاء الحزب الوطني الديمقراطي وظهرت مسميات جديدة منها عصبة مكافحة الصهيونية ومنها الشيوعي واسماء اخرى ظهرت في الساحة السياسية وصادف ان شرع قانون جديد للانتخابات فاستقالت وزارة السويدي وتلتها وزارة ارشد العمري وحدثت مشاكل وتظاهرات في بغداد وكركوك ثم خلاف عبد الله القصاب وزير الداخلية مع رئيس الوزراء ارشد العمري حيث كان العمري يدير الوزارة كمدير عام: يعزل الموظفين ويتخذ اجراءات بنفسه دون الرجوع الى الوزراء والمختصين. لقد كان العمري شديدا مع الموظفين بما فيهم الوزراء حيث عزل محاسب وزارة المواصلات والاشغال لانه تأخر عن دفع ايجار دار التجهيزات الهندسية العامة وعندما وصل الخبر اليه طلب وزير المواصلات والاشغال السيد عبد الامير الازري وقال له بالحرف الواحد (عبد الامير بك انا عزلتونه للمحاسب مالك) الامر الذي اضطر المحاسب الى اخذ اجازة طويلة خوفا من ارشد العمري وعندما استقالت وزارة العمري كان نوري السعيد رئيسا لمجلس الاعيان وقد طفحت اشاعات ان العمري سيشكل الوزارة ثانية وفعلا حضر بعض الوزراء وهم يحملون ملابس الاستيزار وفي حينها كان السيد ضياء جعفر ذاهبا الى مجلس النواب وفي هذه الاثناء طلبه نوري السعيد ليسأله عن الاوضاع فاخبره ان الوزارة ستشكل اليوم وان العمري هو الذي سيشكلها فاتصل نوري السعيد بالبلاط واحبط تشكيل الوزارة الثانية لارشد العمري. وفي اليوم نفسه كان السيد ضياء جعفر قد اعد وليمة عشاء في داره تكريما للسيد رؤوف الجادرجي الذي التقاه في لندن ودعا معه كلاً من صادق البصام وصالح جبر وكانت دار السيد جعفر مجاورة لدار نوري السعيد ولم يكن السعيد مدعواً لهذه الوليمة فاتصل بجعفر طالبا حضوره عنده في داره فأعتذر له مخبرا اياه بأن لديه ضيوفاً فاستفسر عن اسمائهم ثم قال لضياء هل عندك مانع ان اشاركك فرد عليه اتشرف وبعد العشاء تداولوا في امور تشكيل الوزارة وفي صباح اليوم التالي طلب نوري السعيد السيد ضياء جعفر واخبره انه سيشكل الوزارة واستفسر منه اذا كان يرغب في ترشيح نفسه عن احدى مناطق بغداد مادحا اياه بأنه نشط جدا فأبدى السيد ضياء رغبته في الترشيح عن احدى مناطق الكرخ وانه عمل في الشالجية طويلا وله علاقات قوية مع الكرخيين وحين جرت الانتخابات عام ١٩٤٧ صار ضياء جعفر نائبا عن المنطقة السادسة. وبعد الانتخابات تنحى نوري السعيد عن الوزارة وكلف صالح جبر بتشكيلها وقد طال وقت تداول تشكيل الوزارة وضاق نوري السعيد ذرعا بانتظار التشكيل فأوعز الى السيد ضياء جعفر ان يذهب الى صالح جبر ويخبره اذا لم تشكل الوزارة هذا اليوم فسوف يعتبر فاشلا ويطلب من غيره تشكيلها علما ان نوري السعيد كان قد اتصل ببعض الشخصيات بتشكيل الوزارة لكنهم اعلنوا ترددهم او تظاهروا بالتردد لافشال صالح جبر في مهمته وكان منهم جلال بابان وشكل صالح جبر الوزارة في ١٩٤٧/٣/٢٩ واصبح ضياء جعفر وزيرا للمواصلات والاشغال وهي اول وزارة تسند اليه وكان لنوري السعيد دور في اسناد رئاسة الوزراء لصالح جبر وترشيح ضياء جعفر للوزارة وعليه: فان نوري السعيد ظل الرجل الاول بعد الملك والوصي حتى عام ١٩٥٨ وحدوث ثورة ١٤ تموز بحيث ان نفوذه ظل طاغيا سواء أكان داخل الوزارة ام خارجها فهو منشار السياسة في العراق اذ ان جميع الوزارات كانت تشكل بمشورته وموافقته عدا التي تشكل برئاسته فهو الرجل البارع في ادارة العمل السياسي من وراء الكواليس وحين يتواجد كوزير في وزارة شكلها غيره فان الوزارة التي تسند اليه الخارجية او الدفاع. وكانت وزارة صالح جبر اول واخر رئاسة وزارة تسند اليه حيث سقطت وزارته اثر توقيعه معاهدة بورت سموت عام ١٩٤٨ حيث حدثت وثبة كانون الثاني الشهيرة عام ١٩٤٨ وسأكتب لها حلقة خاصة بذكراها الـ ٥٩ .

ضياء جعفر مع الباشا نوري السعيد

نواب سنة ١٩٤٢ يطلبون الانضمام الى معاهدة الأطلنطي

في ١٤/ آب/ ١٩٤١ أعلنت أمريكا وبريطانيا ميثاق الاطلنطي (الأطلسي) الذي حدد تصور الدولتين لحالة الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور (ألمانيا وحلفاؤها) ومبادئ العالم الجديد وقد كان هذا الاعلان الأساس لتصريح انشاء الأمم المتحدة وقد ابان الاعلان عدم وجود مطامع للدولتين ولا يريدان وقوع تغييرات اقليمية واحترام حق الشعوب في اختيار شكل الحكم والعمل للقضاء على العهد النازي (نحو ما ورد في الاعلان!) وفي ١٢/ ١١/ ١٩٤٢ أصدر مجلس النواب اقتراحاً يتضمن الانضمام الى هذا الاعلان وقد وقع هذا الاقتراح من أعضاء مجلس النواب:

نواب بغداد: عارف حكمت وحسن السهيل وسليمان الشيخ داوود وبهجت زينل.

ونواب أربيل: صديق ميران وابراهيم يوسف وحمدي سليمان.

ونواب المنتفك (الناصرية): محمد حسن حيدر وقاطع البطي وثامر السعدون.

ونواب ديالى: بهاء الدين سعيد وسليمان شريف ومحمود النعمة وجميل عبدالوهاب.

ونواب البصرة: عبدالوهاب وحامد النقيب وعبود الملاك ومحمود النعمة وحميد الحمود.

ونواب الديوانية: فريق المزهر ورايح العطية.

ونواب كربلاء: حسين النقيب وأحمد عبدالوهاب.

ونواب الحلة: سلمان البراك وعبدالهادي الظاهر ومحمد باقر الحلي وصادق حبة.ونواب العمارة: ماجد القره غولي وعبدالرزاق منير وقاسم الخضيري.

ونواب الدليم (الأنبار): مشحن الحردان ومصطفى السنوي.وقد حصل هذا التغيير في الموقف العراقي بعد عودة الأمير عبدالاله الوصي على العرش والاطاحة بالتغيير الذي حصل سنة ١٩٤١ في حركة مايس من تلك السنة الذي قاده العقداء الأربعة الذين قطعوا علاقتهم مع بريطانيا وأيدوا دول المحور في حربها مع بريطانيا حيث أطبقت القوات البريطانية الموجودة في منطقة (سر الذبان) اي الحبانية على القطعات العراقية إذ (هرب) العقداء الأربعة من هذه المعركة الى بغداد والى شمال العراق والى خارج العراق.. وبعد رحلة طويلة في دول أجنبية متعددة تمت اعادتهم الى العراق لتتم محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية واصدار أحكام الاعدام بحقهم وتنفيذها.. العجب والعجيب في حركة مايس ان القائد المدني الذي كان قد قاد الحركة مع العقداء الاربعة لم يغادر العراق وانما بقي حيث تم القبض عليه واصدار حكم الاعدام بحق يونس السبعاوي المدني المحامي على الرغم من ان زملاءه العسكريين تركوا الجيش والحكومة والعراق وغادروا الى خارج العراق.. وقد قيض لنا القدر ان نطلع على بعض أوليات التحقيق مع العقداء الأربعة فوجدنا ان التحقيق تعلق بأكثره على الجانب العسكري وليس الجانب السياسي فقد كانت العديد من أسئلة المحقق حول المعركة والهروب والقليل منه كان عن الحركة السياسية والاطاحة بالنظام السياسي.

الجيـــش العـــراقي ودوره في السياســـة

حامد الحمداني

منذ أن حدثت ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني للعراق تلك الثورة التي انتشر لهيبها ليشمل أنحاء العراق كافة من أقصى جنوبه حتى أقصى شماله ، والتي كلفت بريطانيا ثمناً باهظا في الجنود والمعدات ، واضطرت على أثرها تغيير أسلوبها في حكم البلاد المباشر ، فقررت الإتيان بالأمير فيصل بن الحسين ملك الحجاز ونصبته ملكاً على العراق وإقامة ما سمي بالحكم الوطني .

ورأت بريطانيا أن تنشئ جيشاً عراقياً يأخذ على عاتقه حماية الأمن الداخلي ودعم الحكم الملكي مستعينة بمجموعة من الضباط الذين كانوا يسمون بالشريفيين [نسبة للشريف علي بن الحسين ملك الحجاز] الذين خدموا في الجيش العثماني والبالغ عددهم ٦٢ ضابطاً .

لقد أنيط بهم تشكيل وقيادة جهاز الحكم ، وكان في مقدمتهم نوري السعيد ،وجميل المدفعي ،وعلي جودت الأيوبي، وياسين الهاشمي، ومحمد أمين زكي ، وأمين العمري ، وجعفر العسكري ، وبكر صدقي ، ورشيد عالي الكيلاني ، وعبد المحسن السعدون ، وتوفيق السويدي وشاكر الوادي، ومصطفى العمري ،الذين تداولوا السلطة طوال الحكم الملكي.

وقد أناطت بريطانيا تشكيل الجيش العراقي بنوري السعيد الذي تولى رئاسة الوزارة ١٤ مرة ، وكان يحتفظ في اغلب وزاراته بمنصب وزارة الدفاع ، وحتى لو لم يتول هذا المنصب فإنه كان يحتفظ بمنصب المفتش العام للقوات المسلحة الذي أناطه به الملك فيصل الأول ،وبذلك كان يشرف عملياً على شؤون الجيش .

ولقد أرادت بريطانيا من هذا الجيش الذي شكلت وحداته الأولى في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ ليكون حامياً للنظام وقامعاً للحركات الثورية التي كانت تندلع بين حين وأخر، وقد استخدم نوري السعيد الجيش لقمع تظاهرات الشعب احتجاجاً على معاهدة ١٩٢٢ وقمع ثورات العشائر في الفرات الأوسط وثورة الأكراد في كردستان ، وثورة الأشوريين في سميل ، والأيزيدية في سنجار.

ولم يكد الجيش العراقي يشتد عوده حتى بدأ العديد من قادته ينشدون لهم موقعاً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صدقي في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٦ بالاتفاق مع الإصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، والسيد جعفر أبو التمن ، والسيد كامل الجادرجي ، وقد جاءت الوزارة بأغلبية من الإصلاحيين .

لكن بكر صدقي بدأ يتجاوز حكومة الإصلاحيين محاولاً فرض إرادته وهيمنته على السلطة مما دفع الوزراء الإصلاحيين إلى الاستقالة باستثناء رئيس الوزراء حكمت سليمان .

لكن بكر صدقي ما لبث أن دبرت له بريطانيا عملية اغتيال في الموصل وتحريك بعض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكمت سليمان على الاستقالة.

وقد لعب نوري السعيد والعقداء الموالين له صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد الدور الرئيسي في الانقلاب .

واستمر الجيش بتأدية دوره في سياسة البلاد على اثر حركة رشيد عالي الكيلاني الذي استعان بالعقداء الأربعة قادة الجيش وهم كل من صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ، وكامل شبيب، ومحمود سلمان ، حيث جرى إقصاء الوصي عبد الإله وتعيين شريف شرف بدلاً عنه وتشكيل حكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني .

لكن بريطانيا سارعت إلى إنزال جيوشها في البصرة ،والتي زحفت إلى بغداد وأسقطت حكومة الكيلاني وهرب الكيلاني والعقداء الأربعة ، واستطاعت بريطانيا إلقاء القبض على قادة الجيش في إيران وتم إحالتهم لمحكمة عسكرية حكمت عليهم بالإعدام وجري تنفيذ الحكم ، أما الكيلاني فقد وصل إلى المانيا وبقي برعاية هتلر حتى نهاية الحرب حيث تمكن من الهرب والوصول إلى السعودية التي منحته اللجوء السياسي هناك .

،في عام ١٩٥٢ تم استخدام الجيش ضد وثبة الشعب حيث تم تشكيل وزارة برئاسة رئيس أركان الجيش نور الدين محمود وتم إنزال الجيش للشوارع وتصدى للمتظاهرين وأوقع فيهم الكثير من الضحايا ، والقبض على المئات منهم الذين تم إحالتهم للمجالس العرفية وتم الحكم عليهم بمدد مختلفة .

كما تم استخدام الجيش وقوات الشرطة السيارة لقمع انتفاضة عام ١٩٥٦ على أثر العدوان الثلاثي على مصر والتي امتدت لتشمل مدن وقصبات العراق كافة وتم قمع الانتفاضة بالحديد والنار .

كانت تلك السياسات الرعناء قد حفزت العيد من ضباط الجيش لتشكيل منظمات ثورية تهدف إلى إسقاط النظام الملكي واستطاعت تلك المنظمات أن توحد جهودها في اللجنة العليا للضباط الأحرار بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والتي استطاعت تفجير ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتسقط النظام الملكي،وتعلن الجمهورية بالتعاون والتنسيق مع جبهة الاتحاد الوطني .

كان عبد الكريم قاسم وعدد من رفاقه الضباط في اللجنة العليا يمثلون نوعاً ما ، ولحد ما الوجه الديمقراطي لثورة ١٤ تموز ، لكن الأغلبية كانت ذات توجهات قومية ضيقة الأفق ،وطامعة بالسلطة ،ولا يعنيها خدمة الشعب ، وكان على رأسها عبد السلام عارف الشخص الثاني في قيادة الثورة ، وقد سعى هؤلاء الضباط منذ الأيام الأولى للثورة للتآمر عليها والوثوب إلى السلطة ، فكانت محاولة انقلاب العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل ، ومحاولة عبد السلام عارف اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، ومحاولة رشيد عالي الكيلاني الانقلابية ، ومحاولة حزب البعث اغتيال الزعيم في رأس القرية .وأخيراً تكللت مؤامرات القوى القومية والبعثية بانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الفاشي بتخطيط وإسناد ودعم من قبل الإمبريالية الأمريكية وبالتعاون مع عبد الناصر مع شديد الأسف.

ثم أعقب ذلك انقلاب عبد السلام عارف وزمرته من الضباط القوميين في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ضد حلفائه البعثيين الذين أتوا به على قمة السلطة .

لكن عبد السلام عارف ما لبث أن دُبر له مؤامرة لقتله على أيدي البعثيين الذين زرعوا له قنبلة في طائرته السمتية في طريقه إلى البصرة انتهت بموته حيث تولى أخوه عبد الرحمن عارف السلطة بدعم وإسناد من الجناح العسكري القومي العروبي المهيمن على السلطة في البلاد من أتباع عبد السلام عارف .

وقد اتسم حكم عبد الرحمن عارف بالضعف وتخللته الصراعات بين مختلف الكتل العسكرية القابضة على السلطة ، وجرت محاولات لانقلابات عسكرية من أعوان عبد الناصر، وكان أبرزها محاولة عارف عبد الرزاق الذي شغل منصب رئيس الوزراء .

وجدت الولايات الأمريكية وحليفتها بريطانيا أن الوضع الهش لنظام عبد الرحمن عارف ،والمخاطر التي كانت محدقة بالنظام من قبل القوى اليسارية من جهة ، والقوى الناصرية من جهة أخرى ، لا يطمئن ،وحرصاً منهما على مصالحهما في العراق والمنطقة ، أقدمتا على تدبير انقلاب عسكري بالتعاون مع زمرة عبد الرزاق النايف وابراهيم عبد الرحمن الداود ، وسعدون غيدان من جهة ،وحزب البعث من جهة أخرى ، فكان انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨ الذي أطاح بنظام عبد الرحمن عارف.

لكن البعثيين لم يكونوا مرتاحين للشراكة مع النايف وزمرته ،ولاسيما ان لهم تجربتهم مع عبد السلام عارف الذي نصبوه رئيساً للبلاد في انقلاب ٨ شباط الفاشي عام ١٩٦٣ ، ثم انقلب عليهم بعد تسعة اشهر واسقط حكمهم وتولى السلطة المطلقة في البلاد ، فبادروا إلى تنفيذ انقلاب ثان في ٣٠ تموز [أي بعد ١٣ يوماً من انقلابهم الأول] ضد حكومة رئيس الورزاء عبد الرزاق النايف وتسفيره إلى خارج البلاد.

الامير عبد الاله يقلد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم نوط الشجاعة